جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة ولموقع to٧af.com.
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب دون إذن خطي مسبق من الموقع.
في حالة مخالفة الشروط السابقة فأنت تعرض نفسك للمساءلة القانونية.

الصوت الحـــانى

حاولت منال ابقاء عينيها مغمضتين متمنية أن تعاود النوم ثانية، فلم تكن تود الاستيقاظ أبدا وودت لو استطاعت أن تظل نائمة باستمرار..ولكن إلى متى؟ إلى متى ستظل نائمة؟ هى نفسها لا تعرف إجابة هذا السؤال تماما.. إن كل ما تعرفه أنها تود أن تستيقظ يوما فتجد أن حالها قد تغير وعاد إلى سابق عهده.. عاد إلى تلك الفترة القصيرة التى عاشت فيها أحلى أيام حياتها وأسعدها على الإطلاق.. حينما كان ماجد بجوارها دائما..

لقد كانت تستيقظ على صوته الجميل الذى كانت تحلم طوال الليل أن يأتى النهار لتستيقظ عليه، لقد كانت تعد الساعات الباقية على الصباح كى تستقبل يوما سعيدا تبدأه بصوت ماجد الحانى، والذى كانت كل نبرة فيه تغلف كل خلجة من خلجاتها بفيض من المشاعر والعواطف التى لم تحلم يوما بوجودها فى الدنيا..

لقد كانت منال تظن أنها أكثر مخلوقات الله رومانسية وحنية وأنه لا يوجد فى الدنيا من يضارعها فى هذا المجال إلى أن ظهر ماجد فى حياتها، فشعرت بأنها تلميذة صغيرة فى مدرسة ماجد للرومانسية الحالمة التى لم تستطع أبدا أى من الروايات والقصص الرومانسية التى كانت تداوم على قرائتها أن تصف مثلها.. لقد كان ماجد أعظم من أفضل بطل لتلك القصص.. كان يجسد أحلى المعانى والصفات الحقيقية والخيالية فى آن واحد.. لقد كان كالحلم الجميل الذى تمنت ألا تستيقظ منه أبدا.. ولكن للأسف، وكعهد الدنيا بنا، التى لا تدوم على حال، ولا تسمح لأحد أن يحتفظ بسعادته للأبد، وبيدها القوية القاسية، هزت منال بقوة كى تستيقظ من ذلك الحلم الجميل الذى لم يدم كثيرا، وكأن الدنيا قد استكثرت عليها أن تهنأ طويلا.. وفوجئت منال بتبدل حال ماجد دون أى مبرر أو سابق انذار.. تحول فجأة الحلم الوردى الذى كانت تعيشه إلى حلم مظلم لا تعرف إلى أين يؤدى بها.. ولم تدرى ماذا جنت لتحظى بتلك القسوة المفاجئة من الحياة..

ومن قسوة وصعوبة الموقف عليها، ساورتها الشكوك فى نفسها، وظنت أن كل ما مر بها من قبل كان من نسج خيالها، وساعدها على تأكيد هذه الشكوك أن ما فات بالفعل كان شيئا أقرب إلى الخيال، شئ شديد إلى المثالية لدرجة لا ترقى لأن يكون حقيقة.. وليت كانت هذه الشكوك هى الحقيقة، ولكانت استسلمت، كمن يفيق من نومه بعد حلم جميل فلا يملك سوى أن يتحسر على أنه حلم ثم ما يلبث أن ينساه ويعاود حياته كالمعتاد.. ولكن للأسف كل ما فات كان حقيقة، يؤكدها وجود ماجد فى حياتها، ولكن بطريقة مختلفة..

إنها تشعر وكأن ماجد قد سلط عليها كى يسلبها مشاعرها ويسرق عواطفها ثم يهرب بهما دون رجعة.. كأنه ارتدى ثوب المعلم وظهر فى حياتها ليعلم التلميذة الصغيرة الرومانسية الحقيقية وليأخذ بيدها ويرتقيا سلم الحب المحفوف بأحلام وردية، ثم يلقى بها من قمته دون هوادة أو رحمة.

وبأى ذنب جنت؟؟ أخذت تقدح زناد فكرها، وطار النوم من عينيها ليال طوال، حاولت فيها أن تعرف بأى ذنب قتلت.. نعم قتلت فإنها تموت فى كل ثانية عندما يمتد جسر الجليد القاسى والذى كلما حاولت إذابته لتصل إلى قلب ماجد فشلت واحترقت باللهب الذى تحاول أن تستخدمه لإذابة الجمود والفتور بينهما.. تموت كلما نظرت فى عينيه ولم تر صورتها فيهما ولكن تجد بدلا منها عينين زائغتين خاليتين من التعبير.

ماذا فعلت؟؟ إنها لم تبخل يوما عليه بمشاعرها حتى تلك اللحظة، حتى مع جفائه الشديد معها الآن، هى تحرص على إفاضة مشاعرها عليه، لأن نهر مشاعرها ما زال متدفقا لم ينضب، بالرغم من محاولات ماجد أن يخنقه ومنعه من الجريان بتجاهله المستمر لهذه المشاعر وعدم اعطائه أى اهتمام أو التفات لأى منها.

ولكن كل محاولاته باءت بالفشل، واثبتت التلميذة أنها قد استوعبت دروسها جيدا رغما عن أنف معلمها الذى اكتشف فجأة أن عليها أن تكفر بكل ما علمه لها ولكن بعد فوات الآوان.. بعد أن صارت كل هذه الدروس جزء لا يتجزأ من مبادئ حياتها التى لا تستطيع الاستغناء عنها.

ولهذا كانت منال فى كل يوم تأبى أن تستيقظ، ظانة أنها ربما لو ظلت نائمة قد يأتى يوم تستيقظ فيه على ذلك الصوت الحانى..

ومن يدرى ربما يأتى ذلك اليوم.. اليوم الذى يعيد لمنال الدافع لأن تفتح عينيها كل يوم لتستقبل يوما هانئا وحياة حالمة مع ماجد.. يوم يوقظ الصوت الحانى كل المشاعر الكامنة فى قلبيهما.